[56] يكتب إلى عبد العزيز بفتح بعد فتح، وملات سباياه الاجناد، وتمايل الناس إليه، ورغبوا فيما هنالك لديه، فكان عبد الملك بن مروان كثيرا ما يقول: إذا جاءه فتوح موسى: لتهنئك الغلبة أبا الاصبغ. ثم يقول: عسى أن تكرهوا شيئا ويجعل ا فيه خيرا كثيرا. قال: وبعث موسى إلى عياض وعثمان وإلى عبيدة بني عقبة، فقال: اشتفوا، وضعوا أسيافكم في قتلة أبيكم عقبة. قال: فقتل منهم عياض ست مئة رجل صبرا من خيارهم وكبارهم، فأرسل إليه موسى أن أمسك. فقال: أما وا لو تركني ما أمسكت عنهم، ومنهم عين تطرف. قدوم الفتح على عبد الملك بن مروان قال: وذكروا أن موسى لما قدم، وجه بذلك الفتح إلى عبد العزيز بن مروان، مع على ابن رباح، فسار حتى قدم على عبد العزيز بمصر، فأجازه ووصله، ووجهه إلى عبد الملك بن مروان أخيه، فلما قدم عليه أجازه أيضا، وزاد في عطائه عشرين (1). فلما انصرف، قال له عبد العزيز: كم زادك أمير المؤمنين ؟ قال: عشرين. قال: لو لا كره أن أفعل مثل ما فعل لزدتك مثلها، ولكن تعدلها زيادة عشرة (2). وكتب عبد الملك إلى موسى يعلمه أنه قد فرض لجميع ولده فئ مئه (3). وبلغ به هو إلى المئتين، وفرض في مواليه، وأهل الجزاء والبلاء ممن معه خمس مئة رجل ثلاثين ثلاثين، وكتب إليه إن أمير المؤمنين قد أمر لك بمئة ألف التى أغرمها لك، فخذها من قبلك من الاخماس. قال: فلما قدم على موسى كتاب عبد الملك بن مروان، يأمره بأخذ المئة الالف مما قبله. قال: فإني أشهدكم أنه رد على المسلمين، ومعونة لهم، وفي الرقاب (4) وكان موسى إذا أفاء ا عليه شيئا، اشترى من ظن منهم أنه يقبل الاسلام وينجب (5) فيعرض عليه الاسلام، فإن رضبى قبله من بعد أن يمحص عقله، ويجرب فطنة فهمه، فإن وجده ماهرا أمضى عتقه وتولاه، وإن لم يجد فيه مهارة رده في الخمس والسهام. قال: وكتب موسى

---

(1) أي عشرين دينارا. (2) أي أن عبد العزيز زاده عشرة فقط فأصبحت زيادته ثلاثين درهما. (3) أي أعطى لكل ولد من أولاده مئة دينار من الفئ وهو المال الذي آفاءه ا عليهم من أموال الكفار المحاربين. (4) أي في عتق الرقاب، وهم العبيد المملوكون يأخذون من هذه الآلاف العشرة ليعطوا سادتهم حتى يعتقوهم، أو يشترون بها. (5) أي يصير نجيبا نافعا للمسلمين. (*)